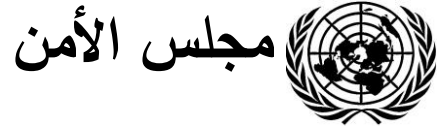


Distr.: General  
29 July 2021  
Arabic  
Original: English



رسالة مؤرخة 28 تموز/يوليه 2021 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال  
بالنيابة للبعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل طيّه موجز الرئيس عن اجتماع مجلس الأمن المفتوح الذي عُقد بصيغة آريا  
في 2 حزيران/يونيه وكان موضوعه "ملابسات أحداث 'الميدان' وتداعياتها على دونباس" (انظر المرفق).  
وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ديمتري بوليانسكي  
القائم بالأعمال بالنيابة



الرجاء إعادة استعمال الورق



مرفق الرسالة المؤرخة 28 تموز/يوليه 2021 الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من  
القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة  
موجز عن اجتماع مجلس الأمن المفتوح الذي عُقد بصيغة آريا في 2 حزيران/يونيه 2021  
وكان موضوعه "ملابسات أحداث 'الميدان' وتداعياتها على دونباس"  
مقدمة

في 2 حزيران/يونيه، استضاف الاتحاد الروسي اجتماعا معقودا بصيغة آريا بهدف إتاحة فرصة لأعضاء مجلس الأمن وجميع الدول الأعضاء المهتمة الأخرى في الأمم المتحدة للتعرف على إفادات من مشاركين مباشرين وشهود (معنيون سياسيون رفيعو المستوى وممثلون لوسائل إعلام) عن الأحداث التي وقعت في أوكرانيا في عام 2014 وأطلق عليها اسم أحداث "الميدان" والتي أثارت النزاع في دونباس. وساهمت المناقشة في تعزيز معرفة وفهم الأسباب الجذرية للأزمة في أوكرانيا وكيف أثارت تلك الأحداث الأعمال العدائية في شرق البلد، مما أدى في نهاية المطاف إلى توقيع مجموعة التدابير لتنفيذ اتفاقات مينسك التي أقرها مجلس الأمن في قراره 2202 (2015).

وعُقد الاجتماع في شكل اجتماع عن بُعد عبر الفيديو وبث مباشرة على الإنترنت عبر قناة الأمم المتحدة التلفزيونية<sup>(1)</sup> ويوتيوب<sup>(2)</sup>. وترأس الاجتماع الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، وحضره ممثلو 28 وفدا آخر لدى الأمم المتحدة. ووجهت الدعوة إلى الحضور والإدلاء ببيانات إلى ممثلي جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، لكن وفد أوكرانيا لم يُبد أي اهتمام بالمشاركة في المناقشة. وأثر بعض أعضاء مجلس الأمن، وهم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإستونيا، تجاهل الاجتماع المعقود بصيغة آريا بحجة أن بعض الأفراد المقرر أن يقدموا إحاطات فيه مُدرجون في "قوائم جزاءات" فرضوها انفراديا.

وكان الضيوف المشاركون في المناقشة هم رئيس وزراء أوكرانيا السابق نيكولاي أزاروف؛ والعضو السابق في البرلمان الأوكراني (رادا) أوليغ تساروف؛ والعضو السابق في البرلمان الأوكراني فلاديمير أولينيك؛ ودين أوبراين، وهو مصوّر بريطاني مستقل؛ وأن لور بونيل، وهي صحفية ومخرجة أفلام فرنسية.

وقد أُصدرت قبل المناقشة مذكرة مفاهيمية أُوردت فيها المعلومات الأساسية اللازمة. وتضمنت المذكرة تنكيّراً بأن الاحتجاجات الجماهيرية التي اندلعت في أوكرانيا في أواخر عام 2013، والتي يشار إليها أيضا باسم أحداث "الميدان"، نسفت الاستقرار السياسي داخل أوكرانيا، وأدت إلى تغيير في النظام كان ملهموه والمؤيدون له بكثرة قادة غربيون. وأعقبت تلك الأحداث الإطاحة بالحكومة الشرعية في كييف رغم أن رئيس أوكرانيا، ف. يانوكوفيتش وثلاثة من زعماء المعارضة الأوكرانية وقّعوا في 21 شباط/فبراير 2014 اتفاقا لحل الأزمة في أوكرانيا توسط فيه وضمّنه وزيراً خارجية ألمانيا وبولندا ورئيس إدارة أوروبا القارية في وزارة خارجية فرنسا. ورغم هذه الضمانات الدولية، انتهكت المعارضة الاتفاق في اليوم التالي وغيّرت بالقوة من كانوا يتولون مقاليد السلطة في أوكرانيا. وبالنسبة لمؤيدي أحداث "الميدان"، أصبحت هذه الأحداث تشكّل

(1) متاح على الرابط التالي: <https://media.un.org/en/asset/k1o/k1oiz1b78g>.

(2) متاح بالإنكليزية على الرابط التالي: [www.youtube.com/watch?v=oi2TcQMxTE&ab\\_channel=RussiaUN](http://www.youtube.com/watch?v=oi2TcQMxTE&ab_channel=RussiaUN).  
متاح بالروسية على الرابط التالي: [www.youtube.com/watch?v=Xs8BVD7DIHg&ab\\_channel=PressOfficeRussianMission](http://www.youtube.com/watch?v=Xs8BVD7DIHg&ab_channel=PressOfficeRussianMission).

”انتصارا لثورة الكرامة“، أما في نظر آخرين كثيرين صوتوا لصالح يانوكوفيتش، بمن فيهم سكان المناطق الشرقية من البلاد، فلم تكن سوى انقلاب غير شرعي واضح.

وشُدّد في المذكرة المفاهيمية على وجود حقيقتين اثنتين على الأقل لا يمكن إنكارهما بغض النظر عن كيف يُشار إلى الأحداث التي وقعت في كييف في عام 2014: الحقيقة الأولى أن أحداث ”الميدان“ أثارت نزاعا شاملا في البلاد، حيث أثارت خلافات عميقة بين مختلف الجماعات داخل المجتمع الأوكراني؛ والحقيقة الثانية أن أعمال العنف التي اندلعت خلال أحداث ”الميدان“ والتي تسببت في مقتل العشرات هي أعمال إجرامية ما زال يُنتظر تحديد المسؤولين عنها وتقديمهم إلى العدالة.

وبذلك، فإن أحداث ”الميدان“ لم تكن فصلا من فصول التاريخ فحسب، بل هي الركن الأساسي للحالة التي تعيشها أوكرانيا اليوم، ولذلك من المهم تقديم بيان صادق لتلك الأحداث وتجنب سوء تفسيرها لأن لها علاقة مباشرة بالأعمال العدائية في شرق أوكرانيا، ولها علاقة من ثم بقرار مجلس الأمن 2202 (2015) الذي أقر فيه المجلس مجموعة التدابير لتنفيذ اتفاقات مينسك.

### بيانات المشاركين في المناقشة

ذكر السيد نيبينزيا، قبل أن يعطي الكلمة للمشاركين في المناقشة، بأن فهم الأسباب الجذرية للنزاعات شرط أساسي لإيجاد حل دائم لها. وقال إن من الخطأ الخلط بين النقطة المرجعية الحقيقية للأزمة في أوكرانيا التي لم تبدأ بشكل غير مفهوم ومن حيث لا يُعلم في ربيع عام 2014، والأحداث في دونباس أو الاستفتاء في شبه جزيرة القرم كما تُحاول كييف الادعاء. ولهذا السبب، اقترح السيد نيبينزيا تناول الحدث الذي قسّم المجتمع الأوكراني بأكمله وقسّم تاريخ البلاد إلى فترة ”قبل“ انقلاب ”الميدان“ وفترة ”بعد“ الانقلاب.

وأعرب السيد أزاروف، الذي كان رئيس وزراء أوكرانيا عند وقوع أحداث ”الميدان“، عن أسفه لأن بلده أصبح بسبب الانقلاب ”أفقر بلد في أوروبا“ وأصبحت تزدهر في شوارع مدّنه عصابات نازيين جدد تُهدّد وتقتل من لا يؤيدونها في آرائها. وأوضح أن تلك العصابات، التي درّبها أجهزة خاصة غربية منذ عام 2000، كشفت عن نفسها لأول مرة في كانون الأول/ديسمبر 2004 خلال ما يسمى ”الثورة البرتقالية“. وقد صدّتها قوات الأمن الأوكرانية بنجاح آنذ. وبعد عشر سنوات، علمت الحكومة أن العصابات كانت تستعد لمحاولة أخرى للإطاحة بالنظام لكنها أخطأت في تحديد توقيتها، فبدلا من القيام بالمحاولة أثناء انتخابات عام 2015، اختارت العصابات أواخر عام 2013 وقتا للتحرك، وهو ما أفضى إلى اندلاع أحداث ”الميدان“.

وأفاد عملاء حكوميون كانوا منتشرين بين صفوف المحتشدين في ”الميدان“ بأن قسما خاصا في سفارة الولايات المتحدة في كييف أدار دقّة الاحتجاجات نحو الانقلاب. ومن الأساليب المستعملة في ذلك القيام بعمليات تمويهية الهدف منها تصعيد حدة التوتر: أعمال اعتداء على المسؤولين عن إنفاذ القانون<sup>(3)</sup>، والاستيلاء على مبان حكومية، وأعمال اختطاف وضرب مدبّرة، وغير ذلك. وفي ظل هذه الظروف، وجدت الدولة نفسها مضطرة إلى حماية النظام الدستوري، ولكن الممثلين الغربيين بدأوا في الضغط على الرئيس يانوكوفيتش للامتناع عن استخدام القوة وللتفاوض مع المحتجين، وقد قام بذلك بالفعل. وتذكّر السيد أزاروف،

(3) تلقى أكثر من 2 000 ضابط شرطة العلاج في المستشفى على مدى فترة أحداث ”الميدان“.

على وجه الخصوص، محادثته مع مساعدة وزير الخارجية الأمريكي حينئذ، فيكتوريا نولاند، التي دعتة صراحة إلى تغيير تشكيلة الحكومة وسمّت أشخاصا محددين ليصبحوا ضمنها، ومنهم أرسيني ياتسينيوك<sup>(4)</sup>.

وفي 21 شباط/فبراير 2014، وقّع الرئيس يانوكوفيتش اتفاقا مع زعماء المعارضة الممثلين لحركة "الميدان"، وكانت الجهات الضامنة لهذا الاتفاق دبلوماسيون كبار من فرنسا وألمانيا وبولندا. ولم يوقف ذلك، وفقا لما قاله السيد أزاروف، أعمال الاستقزاز، حيث أطلقت نيران قناصة على الحشود في "الميدان"، مما أسفر عن مقتل أكثر من 100 شخص<sup>(5)</sup> ومنهم نحو 30 ضابط شرطة. وتأكد بعدئذ أن زعماء حركة "الميدان" هم من أعطوا الأوامر بإطلاق النار.

وقارن السيد أزاروف أحداث "الميدان" بأعمال الشغب التي وقعت في كانون الثاني/يناير 2021 في مبنى الكابيتول في الولايات المتحدة، حيث لم تتردد أجهزة إنفاذ القانون في استخدام القوة لتفريق الحشود، وقال "كان أكبر خطأ ارتكبهنا هو أننا أنصتت إلى الغرب وتفاعلنا وفقا للقانون، في حين تجاهل قادة حركة "الميدان" القانون تماما مدركين دعم القوى الغربية لهم عندما زار سياسيون أمريكيون وأوروبيون المتظاهرين علنا وقاموا بحملات من أجل تغيير النظام".

وفي إشارة إلى العملية العسكرية في دونباس التي شنتها السلطات الثورية الجديدة، أوضح السيد أزاروف أن الجيش الأوكراني رفض في البداية إطلاق النار على المدنيين غير المؤيدين لحركة "الميدان". ولهذا السبب، أطلق الرئيس المؤقت تورتشينوف سراح مجرمين ضليعين ذوي سجلات عدلية مطولة حتى يشكّلوا كتائب عقابية. وطوال سنوات النزاع السبع، ارتكب الجانب الأوكراني العديد من الفظائع: شُنّ هجمات صاروخية على لوغانسك في حزيران/يونيه 2014، وإضرار حريق مميت في أوديسا في أيار/مايو 2014 وقام أنصار لحركة "الميدان" بقتل الناجين من هذا الحريق على الفور؛ وتخريب خط كهرباء يمتد إلى شبه جزيرة القرم، حيث انقطعت الكهرباء في تشرين الثاني/نوفمبر 2015 عن شبه الجزيرة البالغ عدد سكانها 2,5 مليون نسمة؛ وإيقاف وصول المياه إلى شبه جزيرة القرم باللجوء إلى إقامة قناة اصطناعية؛ وفرض حصار اقتصادي وحظر للنقل على كل من دونباس وشبه جزيرة القرم، إضافة إلى أعمال أخرى. ولم تُنزل الدول الغربية مطلقا أيا من هذه الأعمال.

وتحدث السيد تساروف، العضو السابق في البرلمان الأوكراني، بمزيد من التفصيل عن المشاركة الأمريكية المباشرة في الإعداد للانقلاب. فقد تمكّن من الحصول على معلومات من مصادر مباشرة بإيعازه إلى مساعدين مخلصين له أن يحضروا التدريبات التي نظمتها سفارة الولايات المتحدة في البلد متصرفين كمؤيدين للمعارضة الأوكرانية. وسمّى السيد تساروف بصفة خاصة سفير الولايات المتحدة في أوكرانيا، جيفري بيّات، الذي أشرف شخصيا على الدورة التعليمية المسماة "TechCamp" التي استضافتها بعثته الدبلوماسية. وأوعز للمتظاهرين الأوكرانيين في هذه الدورة التعليمية أن يستخدموا شبكات التواصل الاجتماعي لتعبئة حشود "الميدان" وتشجيعها وتشويه سمعة السلطات الحكومية. واستندت هذه الدورة إلى تجربة الحركات المناهضة للحكومات في مصر وتونس وليبيا.

وأوضح السيد تساروف أن الاحتجاجات في كييف تطلبت موارد مالية كبيرة، في حين أن مبالغ الأموال المتواضعة التي جمعها المؤيدون لا يمكن أن تغطي النفقات الكبيرة المطلوبة. والغريب في الأمر أن

(4) أصبح السيد ياتسينيوك في نهاية المطاف رئيسا للوزراء بعد الانقلاب.

(5) المأساة المعروفة باسم عملية إطلاق النار على "مائة الفريديس".

الولايات المتحدة أصدرت في وقت أحداث "الميدان" ورقات نقد جديدة من فئة الدولار لم تزود بها البنوك الأوكرانية رسمياً. غير أنها أصبحت موجودة بكثرة في العاصمة الأوكرانية. وربط السيد تساروف بين ذلك والزيادة الكبيرة في حجم البريد الدبلوماسي للولايات المتحدة الذي لوحظ قدومه إلى البلد عبر رحلات خطوط لوفتانزا الجوية.

ولم تتطلب قضية "الميدان" المال فحسب، بل تطلبت أيضاً ثواراً ومهندسين سياسيين محترفين جلبوا هم أيضاً إلى البلاد. وكان من بينهم صربي يدعى ماركو إيفكوفيتش (رئيس جماعة "أوتبور" التي قادت حركة الإطاحة بسلوبودان ميلوسيفيتش)، وميخائيل ساكاشفيلي (الذي قاد "ثورة الورود" في جورجيا). ومُنِع 36 مواطناً آخرون من جورجيا وألمانيا والولايات المتحدة من دخول أوكرانيا بناء على طلب شخصي من السيد تساروف.

وشرح السيد تساروف الأساليب التي استخدمها قادة حركة "الميدان"، فأشار إلى عدم نجاح أسلوب "جين شارب" <sup>(6)</sup> لأن الحكومة لم تستخدم القوة، فقد تجاوز عدد ضباط الشرطة المصابين بكثير عدد المصابين من المتظاهرين. وهذا ما جعل قادة حركة "الميدان" ينتقلون إلى العمل على تغيير النظام بالقوة ودون تمويه.

وفي كانون الثاني/يناير 2014، أُحضِر شخص يدعى أودريوس بوتكيفيشيوس إلى أوكرانيا. وهذا "الخبير في تغيير الأنظمة" معروف بقيادة أفرقة القناصة التي أطلقت النار على المتظاهرين في فيلنيوس في عام 1991 وفي قيرغيزستان في عام 2005، ومعروف عنه كذلك قيادة شركة عسكرية خاصة خلال "ثورة الورود" في جورجيا. وأول مكان زاره بوتكيفيشيوس في كييف قبل اجتماعاته مع قادة حركة "الميدان" هو سفارة الولايات المتحدة. وإضافة إليه، تدفّق على العاصمة الأوكرانية متخصصون متنوعون من بولندا وأستراليا ودول البلطيق، وقاموا بتدريب كتائب حركة "الميدان". وكان من بين الأجانب الوافدين قناصة جورجيين ظهروا في الفيلم الوثائقي الإيطالي الذي يحمل اسم "الحقيقة الخفية حول أوكرانيا" <sup>(7)</sup>، وقد شاركوا في عملية إطلاق النار المعروفة بعملية قتل "مائة الفردوس" التي أدت إلى تغيير النظام.

و "لشرعة" نتائج الانقلاب، رتبت السلطات الثورية لإجراء انتخابات رئاسية جديدة، وقد ترشح فيها السيد تساروف كأحد المرشحين الممثلين لمصالح من لا يؤيدون حركة "الميدان". ووصف السيد تساروف حملة التهديد والترهيب الواسعة التي شنّها عليه مؤيدو حركة "الميدان" وجماعات النازيين الجدد، والتي انتهت به الأمر خلالها إلى التعرض للضرب علناً أمام الكاميرات في 14 نيسان/أبريل 2014 عندما رفض المراقبون عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الحضور إلى مكان الحادث ليمنعوا أن يتعرض مرشح للرئاسة للتهديدات والهجمات أو ليقوموا بتوثيق ذلك على الأقل. وقال إنه كان محظوظاً بالبقاء على قيد الحياة بفضل وجود كاميرات، على عكس أربعة من زملائه من أعضاء البرلمان، فقد قتلوا على أيدي قوات موالية لحركة "الميدان" في الأشهر الأولى بعد الانقلاب. ووقع آلاف النشطاء الآخرين المناهضين لحركة "الميدان" ضحايا على أيدي "فرق الموت" التابعة لجماعات النازيين الجدد. وركّز السيد تساروف على أنه

(6) يقوم أسلوب "جين شارب" على استفزاز الحكومة لتستخدم القوة في وجه الأعمال العدوانية للحشود، وذلك للتعبئة من أجل احتجاجات أضخم.

(7) "The hidden truth about Ukraine"، الجزء 1 متاح على الرابط التالي: <https://youtu.be/wR1NF16TBH0>؛ الجزء 2 متاح على الرابط التالي: <https://youtu.be/V0rR2Fh1zWI>.

لم يتم محاسبة أي شخص على عمليات القتل المتعددة التي وقعت في مختلف أنحاء أوكرانيا. كما أنه لا يوجد أي تفسير معقول لإطلاق سراح المشتبه فيهم الذين أُلقي عليهم القبض في قضية قتل الكاتب الأوكراني أوليس بوزينا، حيث أطلق سراحهم في قاعة المحكمة.

وتطرق العضو السابق آخر في البرلمان الأوكراني، السيد أولينيك، الذي كان محامياً أيضاً، إلى جوانب الانقلاب القانونية. فقد سمى مسؤولين أجانب جاؤوا إلى "الميدان" وبدوا وهم يشجعون المتظاهرين على ما كانوا يقومون به من أعمال مخالفة للدستور، وقدم قائمة للمباني الحكومية التي استولى عليها نشطاء "سلميون" مؤيدون لحركة "الميدان" في مختلف أنحاء البلاد. وتتضمن تلك القائمة ما لا يقل عن 13 إدارة إقليمية، ووزارة الزراعة، ووزارة العدل، ومستودعات ذخيرة. وقد نُقلت الأسلحة النارية المستولى عليها إلى "الميدان" على الفور ووزعت على المتظاهرين.

وقال السيد أولينيك إن الجرائم التي ارتكبتها قادة حركة "الميدان" موثقة توثيقاً جيداً، فأول شيء فعلوه بعد الاستيلاء على السلطة هو إجبار أعضاء البرلمان على اعتماد قانون عفو عام. كما ضغطوا على البرلمانين بالتهديد والترهيب لاعتماد قانون يُخلي من أي مسؤولية عن جرائم بعينها. وتضمنت قائمة هذه الجرائم 80 بنداً وهي غنية عن التوضيح، فمن بين ما تضمنته: التغيير القسري للنظام الدستوري أو الاستيلاء على السلطة<sup>(8)</sup>، الجرائم ضد السلامة الإقليمية للبلاد<sup>(9)</sup>، التخريب، الاختطاف، السرقة، النهب، اللصوصية، الجريمة المنظمة والابتزاز، الإرهاب، تورط الشباب في جرائم، قتل مسؤولي إنفاذ القانون. ولا علاقة لهذه القائمة بما أسماه الغرب "الاحتجاج السلمي وثورة الكرامة".

ونصّ قانون العفو العام المذكور أعلاه على تدمير جميع ما يوجد من أدلة متعلقة بالجرائم المدرجة في القائمة، وعلى حظر جمع أدلة جديدة. ولا عجب أن إيفان بوبينشيك، وهو أحد نشطاء حركة "الميدان"، تنبأ فور اعتماد القانون وأمام الكاميرات بإطلاق النار على الشرطة في 20 شباط/فبراير 2014. وهذا الاعتراف العلني بجريمة، الذي هو أمر غير مألوف في الدول المتحضرة، أصبح ممكناً في أوكرانيا بسبب الإفلات من العقاب الذي أصبح القانون يسمح به.

والشيء التالي الذي فعله قادة حركة "الميدان" في البرلمان هو إدخال تغييرات على الدستور الأوكراني في 21 شباط/فبراير 2014. وقد اعتمد قرار البرلمان الأوكراني المعدّل لثلث القانون الأساسي للبلاد في غضون 8 دقائق. ومن الواضح أن الإجراءات القانونية الواجبة لم تُراعى، فالمحكمة الدستورية لم تُستشر قط. وهذا يجعل الدستور الأوكراني الراهن باطلاً ولاغياً، وفقاً لما قاله السيد أولينيك.

وروى السيد أولينيك كذلك تجربته الشخصية مع أعمال العنف، فقد تعرض ابنه للضرب (وأمضى شهراً في غرفة المستعجلات) على أيدي قوميين موالين لحركة "الميدان" حاولوا إجبار السيد أولينيك على تغيير موقفه السياسي.

وقال السيد أولينيك أيضاً إنه قام، مستعملاً حقوقه كلاجئ سياسي ومسترشداً بالممارسة الدولية، برفع دعوى لدى محكمة روسية لتحديد طبيعة الأحداث التي وقعت في أوكرانيا في عام 2014. وجميع المواد المتعلقة بالدعوى الجنائية، بما في ذلك شهادات الرئيس الأوكراني السابق يانوكوفيتش ورئيس الوزراء

(8) يشكل ذلك في الأساس اعترافاً من نشطاء حركة "الميدان" بقيامهم بانقلاب.

(9) دعا زعماء حركة "الميدان" إلى إقامة "جمهورية لفوف الشعبية" في حالة فشل محاولتهم للاستيلاء على السلطة في كييف.

السابق أزاروف والنائب العام السابق بوشونكا، مجمعة في كتاب عنوانه *أوكرانيا: الانقلاب*<sup>(10)</sup>. وأوضح السيد أولينيك، في عرض علني للكتاب، أن القوى الغربية حَصَّرت للانقلاب منذ عام 1990.

وأبرز السيد أوبراين، وهو مصور مستقل من كوفنتري (المملكة المتحدة) وثَّق الوضع في أوكرانيا على مدى أكثر من عقد، التحولات التي مرت بها البلاد عند تنامي الجماعات اليمينية المتطرفة في عام 2012 وبعد أحداث "الميدان". وأوضح أن ما لا حظه في البداية هو الاستعمال الواسع للغة الروسية في معظم المناطق في أوكرانيا؛ غير أن القوميين وجماعات النازيين الجدد، وبعدهم السلطات في كييف، أصبحوا يتعمدون استهداف المجتمعات والمناطق الناطقة بالروسية في البلاد.

وعرض صوراً تبدو فيها كتب نازية تُباع علناً في أكشاك كتب في كييف، وصوراً يبدو فيها قوميون في "الميدان" وهم مجهزون بمعدات عسكرية وهم يقفون لالتقاط صور لهم أمام المباني الحكومية المستولى عليها. وقال إن الأزمة في أوكرانيا بدأت مع أحداث "الميدان" وليس مع بداية "التدخل الروسي" المزعوم، وأوضح أن الإطاحة غير المشروعة بالحكومة في كييف قُوبلت بالرفض في أنحاء معينة من أوكرانيا. وقوبل هذا الرفض بعملية عسكرية شنتها سلطات حركة "الميدان" على دونباس أسفرت عن مقتل أكثر من 13 000 شخص.

وفي مجموعة أخرى من صورهِ، تبدو منطقة دونباس التي دمرتها الحرب: الطرق والمباني المخربة، والوفيات اليومية التي أصبحت الواقع المعاش لمن كانت لديهم الشجاعة لمعارضة تغيير النظام. وفنّد المزاعم الدعائية التي تدعي وجود جنود روس في دونباس، حيث قال إنه لم يلتق بأي جندي أثناء انتقاله في أرجاء المنطقة. فجميع المحاربين لقوات كييف هم من سكان دونباس وقد هبوا لحماية قيمهم وحياتهم.

وأعرب عن حزنه لعدم تغطية وسائل الإعلام الغربية الناس العاديين في دونباس الذين أصبحوا محبوسين في منازلهم بسبب أعمال القوات الأوكرانية ولم يبق أمامهم خيار آخر سوى حماية منازلهم.

وقدمت السيدة بونيل، وهي مخرجة فرنسية وأستاذة صحافة في جامعة السوربون، فيلمها الوثائقي المعلنون "دونباس"<sup>(11)</sup> الذي صورته انطلاقاً من تشرين الثاني/نوفمبر 2015 وطوال عام 2016. وأوضحت أن فكرة الفيلم مستوحاة من تقرير 25 آذار/مارس 2015 لدى لجنة الدفاع في الجمعية الوطنية الفرنسية الذي خلص إلى عدم وجود قوات روسية في دونباس.

وأشارت إلى أن الحكومة الأوكرانية التي أُطيح بها في شباط/فبراير 2014 كانت حكومة ديمقراطية وشرعية وفق ما أثبتته تقرير منظمة الأمن والتعاون في أوروبا عن الانتخابات السابقة لتشكيلها، حيث وُصفت بأنها كانت "نزهة وشفافة". وأكدت السيدة بونيل أن القوى الرئيسية وراء أحداث "الميدان" كانت هي القوميون وجماعات النازيين الجدد الذين كانوا مدربين ومنظمين جيداً، ولكنهم لا يمثلون آراء سوى جزء ضئيل من السكان الأوكرانيين. وقد رفضت هذه الجماعات بصفة خاصة إعمال حقوق من صوّتوا لصالح الرئيس يانوكوفيتش.

(10) متاح بالروسية بعنوانه الأصلي، وهو "Ukraina: gosudarstvennyi perevorot"، على الرابط التالي:

<https://disk.yandex.ru/i/nCJeRuUAqv8Zcg>

(11) متاح على الرابط التالي: <https://vimeo.com/202792798>

وأعربت عن غضبها إزاء نهج الكيل بمكيالين في السياسة الغربية، حيث يُدان "التدخل الروسي" المزعوم في الأزمة في أوكرانيا، ولكن يُغض الطرف في الوقت نفسه عن الانقلاب الذي وقع حقيقة في كييف في شباط/فبراير 2014؛ ويُعترف في هذه السياسة بالمصالح المشروعة لجزء من السكان الأوكرانيين، بينما تُرفض حقوق الجزء الآخر.

وأشارت السيدة بونيل، في معرض حديثها عن فيلمها الوثائقي، إلى أن التصوير تزامن مع توقيع مجموعة التدابير لتنفيذ اتفاقات مينسك التي أقرها مجلس الأمن في قراره 2202 (2015) والتي كان من المفترض أن تحقق وقف إطلاق النار وترسي الهدوء في دونباس. لكن أفضل تعبير لوصف الحالة على الأرض هو أنها "كارثة إنسانية". وتعمدت القوات الأوكرانية قصف الملاجئ والمستشفيات، واضطر الشيوخ والنساء والأطفال إلى الاختباء في الأقبية. ومع كل ما يعنيه ذلك، وصفت كييف هجومها العسكري بأنه "عملية ضد الإرهاب". وركزت السيدة بونيل على أن منطقة دونباس صغيرة نسبياً، وأن سكانها، على عكس القوات الأوكرانية، لم يجدوا مكاناً فيها للهروب أو الاختباء من القصف المدفعي.

وبإيجاز، قالت السيدة بونيل أن هجوم القوات الأوكرانية على سكان دونباس يعود في الأساس إلى آرائهم ومعتقداتهم، وهذا أمر غير مقبول في القرن الحادي والعشرين.

#### بيانات الوفود المعتمدة لدى الأمم المتحدة

تكلم ممثلو ثمانية وفود بعد تكلم المشاركين في المناقشة.

ولم يُشر أعضاء مجلس الأمن الغربيون إلى العروض التي قدمها مقدّمو الإحاطات وأعربوا عن تأييدهم الثابت لكييف مُتهمين الاتحاد الروسي — "الترويج لرواية كاذبة" عن تاريخ النزاع في أوكرانيا، وبإساءته استخدام وقت أعضاء مجلس الأمن. وأكدوا مجدداً التزامهم بسيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية ضمن "حدودها المعترف بها دولياً"، وأعربوا عن تأييدهم لبعثة الرصد الخاصة إلى أوكرانيا التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والجهود المبذولة في إطار مجموعة مينسك للاتصال.

وأعرب ممثل فرنسا عن التزام بلده بمواصلة التعاون مع ألمانيا في إطار "رباعية نورماندي" من أجل تنفيذ اتفاقات مينسك تنفيذاً تاماً.

وشكر ممثل الهند مقدّمي الإحاطات على عرضهم وجهات نظرهم بشأن الحالة في أوكرانيا، وأكد أن بلده يدعو دائماً إلى إيجاد حلول دبلوماسية وسياسية تحترم المصالح المشروعة لجميع بلدان المنطقة.

وشدّد ممثل الصين على أن قضية أوكرانيا التي لها خلفية تاريخية شديدة التعقيد لا يمكن حلها بالقوة، ومن ثمّ فالسبيل الوحيد للتوصل إلى حل شامل هو الحوار والتفاوض.

وأشار ممثل المكسيك والممثل الدائم للنيجر إلى أهمية الامتثال لقرار مجلس الأمن

2202 (2015).

وركّز الممثل الدائم لبيلاروس على أن فهم الأسباب الجذرية للنزاعات أمر أساسي لإيجاد حلول لها، وأشار إلى أن التدخل الأجنبي في الاحتجاجات الجماهيرية هو أمرٌ كثيراً ما يغفله أو يتجاهله من يحاولون تحليل الأحداث في مختلف البلدان.



## الاستنتاجات

رغم اختلاف الآراء التي أعرب عنها المشاركون في الاجتماع، فقد أكدوا من جديد تأييدهم إجمالاً للتسوية في دونباس تمشياً مع أحكام قرار مجلس الأمن 2202 (2015) ومجموعة التدابير لتنفيذ اتفاقات مينسك. وما من بديل لهذه الوثيقة المحورية التي ينبغي عدم إساءة تفسيرها أو تشويهها أو تقويضها أو الاستعاضة عنها بأي شكل آخر. والحوار المباشر مع من خبروا مباشرة الأحداث التي لها صلة بجدول أعمال مجلس الأمن أمر لا غنى عنه إذا أُريد إجراء تحليل متعمق لهذه المسائل. وتجاهل وفد أوكرانيا المناقشة في إطار الاجتماع المعقود بصيغة آريا يكشف عدم وجود التزام حقيقي لدى كييف بالسلام وعدم رغبتها في الدفع بالتسوية في دونباس على أساس المعايير التي أقرها مجلس الأمن.